

## وزارة التربية والتعليم وعشوائية قرار استمرار الدراسة والاختبار

لا زالت وزارة التربية والتعليم تتحفنا كعادتها بقراراتها وتعميماتها غير المدروسة، بل وغير المنطقية، فقد دأبت وزارة التربية والتعليم بين الفينة والأخرى في التخطيط يمنة ويسرة فيما تصدره، بل وتفنتت الوزارة في هذا المجال في السنوات الأخيرة.

إن التعليم في بلادنا يعيش مرحلة ركود وتراجع عمّا تم تحقيقه طيلة العقود الماضية، ويتحمل الأكاديميون في شتى جامعاتنا جزءاً من العتب بسبب سكوتهم وعدم مساهمتهم وتعاونهم مع وزارة التربية والتعليم في معالجة بعض القصور، فمهمتنا كأكاديميين يجب أن تكون أقوى مما هي عليه، ومشاركاتنا يجب أن تكون ذات بعد علمي وتربوي.

وسأعرض لقضية الساعة والتي لاقت غضباً عارماً من شتى شرائح المجتمع سواء من المعلمين أو الآباء أو الطلاب، وهي استمرار طلاب المرحلة الابتدائية من الصف الأول إلى الصف الخامس الابتدائي في الدراسة طيلة فترة اختبارات طلاب الصف السادس الابتدائي والمرحلة المتوسطة والثانوية، وهذا القرار كان من أسوأ القرارات التي اتخذتها وزارة التربية والتعليم في الآونة الأخيرة، ومكن الخطأ في هذا القرار يمكن بيانه في النقاط التالية:

§ فيما يتعلق بالمعلم: كيف للمعلم أن يوزع جهده ووقته بين التدريس والمراقبة والتصحيح والمراجعة؟ فالمعلم مطالب بمراقبة الطلاب وفي نفس الوقت يجب أن يقوم بالتدريس وفي نفس اللحظة يجب عليه أن يقوم بالتصحيح والمراجعة!!! أضف إلى ذلك قرار توزيع معلمي المرحلة الابتدائية للمراقبة على طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية، فهل تتعامل وزارة التربية والتعليم مع المعلم على أنه رجلاً آلياً!!!، فمعلم المرحلة الابتدائية ومن خلال خبرتي بهم أجدهم أكثر المعلمين ظمناً، أفلا يكفيهم مقابلة الأطفال ومداراتهم والصبر عليهم وبذل الجهد لتعليمهم وتوجيههم تربوياً وتعليمياً من نقطة الصفر... فالتعامل مع النشء الصغير حارق للأعصاب متعب للنفس مؤثر في الشخصية.

§ فيما يتعلق بولي أمر الطلاب: كيف لولي الأمر أن يقوم بتوصيل وإعادة البنين والبنات من وإلى مدارسهم، بل كيف له أن يتابع الصغير والكبير بين اختبار ومراجعة وواجبات وخلافة، فلتتخيل الوزارة أب له ابنين في الصف الرابع والسادس الابتدائي وابن في الثانوية، ومثل ذلك من البنات، فكم من المشاوير التي سيتم القيام بها في اليوم؟ وقبل الإجابة آمل من مستولي وزارة التربية والتعليم أن يستعينوا بآلة حاسبة للقيام بهذه العملية!! فعلى الأب أن يقوم بتوصيل الجميع، ومن ثم تبدأ المعاناة من الأب المكلوب على أمره فعليه أن يقوم بإعادة أبناءه الذين يجتربون عند الساعة التاسعة أو الحادية عشر، ومن ثم عليه أن يقوم بإعادة البقية عند الساعة الثانية عشر والنصف!!! وأقترح أن تقوم وزارة الخدمة المدنية مشكورة بمنح جميع الآباء إجازة مدفوعة الراتب لستم عملية تنظيم ذهاب وعودة الأبناء حتى تتساير مع قرار وزارة التربية والتعليم!! إن الأب يجب أن يُعذر عندما يخرج من دوامه ففلذات كبده هي أعلى من وظيفته، فترك الأبناء في الشارع لساعات سيكون له آثار سيئة أخلاقياً واجتماعياً.

§ فيما يتعلق بإدارة المدرسة: كيف لإدارة المدرسة أن تختبر الطلاب وفي نفس الوقت تتابع الطلاب الذين يدرسون؟، وكيف تتصرف مع الطلاب بعد انتهاء فترة الاختبارات؟ هل سيقى الطلاب في المدرسة حتى انتهاء الحصص الدراسية لبقية الطلاب أم أنهم سيقومون بإخراجهم بعد الاختبارات مباشرة؟ وهل درست وزارة التربية والتعليم الآثار السلبية التي ستترتب على إخراج هؤلاء الطلاب خارج المدرسة؟.. إنني أجزم أن من اتخذ هذا القرار لم يقم بدراسة نتائجه وسلبيات تطبيقه على الطالب والأسرة والتعليم بصفة عامة.

§ فيما يتعلق بالطلاب: كيف يمكن للطلاب أن يبرمجوا أنفسهم للاختبارات، في حين غيرهم من طلاب المدرسة يدرسون ويسرحون ويمرحون، وهل ستقوم الوزارة بوضع سياج بين الطلاب الذين يجتربون والذين يدرسون.

كلي أمل أن تعيد وزارة التربية والتعليم النظر في قرارها قبل فوات الأوان، وأن تتدارك الأبعاد الاجتماعية والنفسية السيئة التي ستترتب على تطبيقه، والتراجع عن

الخطأ خير من التماذي فيه.. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلي اللهم على  
نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه

د. فهد بن عبدالعزيز بن سليمان أبانمي

الأستاذ بقسم المناهج وطرق التدريس

جامعة الملك سعود